العنصريـــة فـــي الديانـــة الهندوسيـــة
أسبابها وآثارها وموقف الإسلام منها «دراسة تحليلية مقارنة»

د. أحمد صباح الخير رزق الله سعيد •

ملخـــص

تناول البحث العنصرية في الديانة الهندوسية: أسبابها وآثارها، وموقف الإسلام منها ن ويهدف إلى شرح المفاهيم الدالة على العنصرية وأشكالها وأثرها في الصراعات بين الشعوب والأمم. وبيان دور بعض الأديان في التشجيع على العنصرية، نموذج الديانة الهندوسية. مع ذكر آثار هذه العنصرية على الآخرين. والكشف عن رحمة الإسلام وما فيه من عدالة ومساواة بين الناس، وطرق محاربته للعنصرية، ومعالجته لها من جذورها. واستخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي ، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها : إن تفشي سياسة العنصر والتمييز العنصري، أدت إلى ظهور ثقافة الخلاف والاختلاف بين الطبقات المجتمعية في الديانة الهندوسية. كذلك إن الصراعات بين الطوائف الأديان في الهند، أدي إلى حرمان المكونات البشرية من حقوقها الإنسانية، مما ولد الحقد والكراهية والظلم بين المجتمع. كذلك تقوم العنصرية الطبقية في الهند على الدين البراهمي. ومن أهم التوصيات : ضرورة إنشاء مراكز بحثية تعنى بدراسة الأديان. كذلك العمل على فتح قنوات إعلامية تهتم بقضايا الأديان، والمساواة بين البشر، مع إبراز سماحة الإسلام وعدالته ودعوته بالحسنى،في مواجهة الهجمة بالعنصرية والطبقية.

• أستاذ مشارك – قسم الجغرافيا – كلية التربية – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

Abstract

The research dealt with racism in the Hindu religion: its causes and effects, and the position of Islam towards it, and aims to explain the concepts on earth, its forms and its impact on the conflicts between peoples and nations. And the statement of the role of some religions in the crossbar, the model of the Hindu religion. With mentioning the effects of this on others. He revealed the mercy of Islam and the equality between people, ways of combating racism, and dealing with it from its roots. The researcher used the analytical method and the inductive approach, and the researcher reached several results, the most important of which are: The spread of politics and racial discrimination, appears to the emergence of a culture of disagreement and difference between natures in the Hindu religion. Also, the conflicts between sects and religions in India, this area of the society of human rights. It is also activating caste in India on the Brahman religion. And then, an automation, a research center, concerned with the study of religions. As well as working to open media channels concerned with issues of religions and equality between human beings, highlighting his tolerance, justice and his call for kindness, in the face of the onslaught of racism and class.

مقدمـــة

الهندوسية واحدة من الديانات الوضعية المنتشرة منذ وقت مبكر من تاريخ الهند، تعمل بالعنصرية وتشجعها، وذلك من خلال ما تحويه من تعاليم دينية تكرس للعنصرية، من خلال تقسيمها للمجتمع الهندي إلى طبقات أربع، لكل طبقة واجباتها ومهامها، وكلها في نهاية الأمر تخدم طبقة البراهمة الدينية. أما الطبقة الأخيرة في السلم الاجتماعي،والتي تسمى المنبوذين فهي التي تمارس عليها أقسى أنواع العنصرية والاحتقار والذل والعزل الاجتماعي.

إن الإسلام دين يحارب العنصرية والتفرقة بين الناس في كافة أشكالها ،وتقوم على أساس احترام العرق واللون والدين، فالناس سواسية كأسنان المشط، وأنهم من آدم، وآدم من تراب، ولا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى. وإن ما تمارسه الديانة الهندوسية من عنصرية وتفرقة بين أتباعه يعتبر عملاً لا يحقق المساواة والعدالة بين الإنسانية جمعاء، بل يتنافى مع الأعراف والشرائع الدينية، وحقوق الإنسان، وهنا يكمن دور العلماء في تصحيح هذه الأعراف بصورة موضوعية.

أسباب اختيار الدراسة:

اشتهرت الديانة الهندوسية بصفات لا تمد للإنسانية بصلة الأمر الذي أدى إلى تفشي ظاهرة العنصرية بين طبقات المجتمع الهندي، لذا يسعى البحث لإجراء مقارنة بين سماحة الإسلام في الرحمة بين البشرية، والديانة الهندوسية التي تدعو إلى العنصرية البغيضة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن أوجه العنصرية المنتشرة في الديانة الهندوسية، ومعرفة مدى خطورتها على الشخصية الهندية، والإلمام بالجوانب السلبية منها.

مشكلة الدراسة:

ما هي العنصرية وما هي مسبباتها؟ هل حقاً أن العنصرية التي يمارسها الهندوس أثرت وظهرت أضرارها على المجتمع الهندي؟ وما هو الدور الذي تلعبه كتب الهندوس المقدسة عندهم في الدعوة للعنصرية؟ وهل وضع الإسلام حلولاً جذرية لمشكلة العنصرية وعالج مسبباتها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- شرح المفاهيم الدالة على العنصرية وأشكالها وأثرها في الصراعات بين الشعوب والأمم.
- بيان دور بعض الأديان في التشجيع على العنصرية، نموذج الديانة الهندوسية. مع ذكر آثار هذه العنصرية على الآخرين.
- الكشف عن رحمة الإسلام وما فيه من عدالة ومساواة بين الناس، وطرق محاربته للعنصرية،ومعالجته لها من جذورها.
- معرفة طبيعة العنصرية في الديانة الهندوسية، وعلاقتها بدينها المنحرف الذى يقسم المجتمع إلى طبقات، ومقارنة ذلك بالنهج الرباني للإسلام في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمعات وآثارها المدمرة، ومخالفتها للأخلاق والأعراف.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي لإيراد الحقائق التاريخية، للكشف عن ظاهرة العنصرية في الهندوسية.

المبحث الأول

مفهوم العنصرية لغة واصطلاحاً

العنصرية لغة:

تشتق من كلمة (العنصر) بفتح الصاد وهو الأفصح، وبضمها وهو (الأشهر) وعلى هذا الشكل تجرى نسبة مصطلح العنصرية[١]. وذهب بعض علماء اللغة إلى أن (النون) في كلمة (العنصر) زائدة، وأن أصلها(العصر) بفتح العين والصاد، و(العصر) بضم العين وسكون الصاد[٢].

العنصرية اصطلاحاً:

يرى مفيد شهاب وآخرون بأنها: هي عدم المساواة بين طبقات المجتمع أو هي الاستغلال لتحقيق أغراض معينة،أو تبرير قيام الحروب بين الجنسيات المختلفة[٣]. كما عرفها عاشور بأنها: هي نوع من الاستعلاء، النابع من شعور فئة، بأنها عنصر سيد، ثم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسي، واجتماعي، واقتصادي [٤].

مترادفات مصطلح العنصرية:

١. **التمييز العنصري:** ميز الشيء أي عزله وفرزه عن غيره[٥]. والعنصري: نسبة إلى العنصر عنصر الشيء أي تكوينه، وتعصب العنصريون لمذهبهم، وبذلك يتضح دلالة التمييز العنصري لغوياً، بأنه التفريق بين إنسان وآخر باللون أو الدين أو العرق ... وغيرها.وعندما تقترن مفردة التمييز بمفردة العنصري (التمييز العنصري) يعنى أنه نظام تنتهجه بعض الأنظمة العنصرية للتفرقة بين الناس في حقوقهم وواجباتهم لاختلاف أجناسهم[٦]، وهناك من

(١) بطرس البستاني، محيط المحيط ،مكتبة لبنان ص٦٣٧.
(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، الصحاح، الجزء الثاني،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت لبنان،، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧، ص٧٥٠.
(٣) مفيد شهاب، الصهيونية والعنصرية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الأولى ١٩٧٧م،ص١١.
(٤) السيد محمد عاشور، التفرقة العنصرية، دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر، سوريا، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص١٢.
(٥) ابن منظور، لسان العرب،الجزء السادس دار صابر، بيروت لبنان، ٢٠٠٥م،ص٣٠٧.
(٦) أبو بكر الرازي،معجم مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م،ص٣١٢.

عرّف التمييز بأنه نظام يضفي تفوقاً لجنس من الأجناس أو سلالة على بقية السلالات والأجناس البشرية[١].

٢. **التعصب العرقي**: وهو أن يدعو الرجل إلى نصر طائفته، والتألب على من يناوئه، ظالمين كانوا أو مظلومين، وهى مشتقة من التعصب أي التجمع ، ولما كان أهل الرجل يعصبون به،أي يلازمونه ويحيطون به، سموا عصبته، وقد أطلقت على أهل الرجل من جهة أبيه[٢]. وهناك من يرى بأنه هو مبدأ تصنيف البشر على أساس الهوية أو القبلية، أو يقسمهم إلى أجناس سفلى وعليا، وبحيث يمنح الأجناس المتفوقة امتيازات خاصة على غرار الأجناس الدنيا[٣].

٣. **العرق**: هو مفهوم يستخدم في تصنيف البشر إلى أعراق أو مجموعات عرقية استناداً إلى تركيبات مشتركة في الصفات الاجتماعية أو الثقافية. وقد استخدم هذا المصطلح في كثير من الأحيان بالمعنى التصنيفي البيولوجي العام، بدءاً من القرن التاسع عشر، للدلالة على مجموعات بشرية متباينة وراثياً محددة بالنمط الظاهري.

(١) حمدسعيدالموعد،الأربتهايدالصهيوني،اتحادالكتابالعرب،دمشق،٢٠٠١،ص١٥٩.
(٢) عيد بطاح الدويهيس،لا للتعصب العرقي الطبعة الأولى،الكويت ١٤١٩هـ ١٩٩٩م،ص٧.
(٣) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى١٩٩٩م، ص٧٨٨.

المبحث الثاني

مفهوم الهندوسية والكتب المقدسة

المطلب الأول

مفهوم الهندوسية

تدل الدراسات الدينية التاريخية على أن حضارة الديانة الهندوسية من الديانات الهندية ذات التاريخ القديم، بل هي أحد مكونات الحضارة الهندية العريقة التي شهدت تعدد المعبودات، والمعتقدات وتنوعها، حتى أطلق عليها اسم (أرض الآلهة)، وامتازت بتعدد عقائدها الدينية من خلال كثرة المعبودات، وصعوبة تحديد اختصاص كل معبود[١].

[redacted] ،

وتشربت أفكارها واستوعبت عن طريقها الملامح الهندية القديمة، والأساطير الروحانية المختلفة، وأطلق على الهندوسية اسم الديانة البراهمية، نسبة إلى (براهما) ومنه اشتقت الكلمة (البراهمة) لتكون علماً على رجال الدين، الذين يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي، وهم بذلك يعدون (كهنة الأمة) لا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم، وعلى أيديهم[٢]. وتنسب (براهمان) إلى أحد الأسماء التي ذكرت في كتب (الفيدا)،والتى كان يستخدمها الكهنة لتعيين الكائن الأوحد[٣] وللهندوسية عدَّة أسماء منها الهندوكية[٤]. وعلى ضوء ذلك تم نسب العقيدة البراهمية إلى براهما أو (براهمن)، ثم على سيد الآلهة واسمه (البراهمان)، ومن بعده على كتب (الفيدا) الأربعة، وأخيراً على الطبقة المفضلة عند الهندوس[٥]. أيضاً عرّفها أحمد شلبي بأنها: الديانة الكبرى لجمهرة سكان الهند، ظهرت على أنقاض الويدية، وتشربت أفكارها، وسرت إليها الملامح الهندية القديمة من الأساطير والروحانيات المختلفة[٦].

(١) الإمام محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، الديانات القديمة، دار الفكر العربي، ص٢١.
(٢) محمد عبد السلام الرامبورى، فلسفة الهند القديمة، الطبعة الأولى ١٩٥٢م، ص١٨.
(٣) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مصدر سابق، ص٩٧.
(٤) أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، دارالنهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة،١٩٧٢م،ط٢ ص١٦٢.
(٥) على عبد الفتاح المغربي، الفكر الدينيالشرقي القديم وموقف المتكلمين، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٣٢.
(٦) أحمد شلبي، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الحادية عشر ٢٠٠٠م، ص٣٧.

المطلب الثاني

الآلهة المقدسة في الهندوسية

أولاً: العقائد الهندوسية:

تحوي الهندوسية عدداً من العقائد أهمها:

١/ **عقيدة التناسخ:** وهو ما يطلق عليه تجوال الأرواح، ويسمى التناسخ وإعادة المولد، وتعني أن الروح بعد أن تفارق جسد الميت،تعود إلى جسم مخلوق آخر، أو انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر[١]. والسبب في عودتها هو أن لها شهوات مرتبطة بالعالم المادي، لم تتحقق، ولا بد من تحقيقها،وتكون دورة الروح الجديدة متقمصة جسداً جديداً،وتكون هذه الدورة الجديدة نتيجة للدورة السابقة من حياة الإنسان، فتوجد الروح في جسد إنسان أو حيوان أو ثعبان[٢]. ويسعد ويشقى نتيجة لما قدم من عمل في حياته السابقة[٣]. كما يرون أن الإنسان بعد أن يموت تنتقل روحه، لتدخل في جسد مولود جديد ولد لتوه، فإن كان الإنسان صالحاً في حياته، انتقلت روحه إلى مولود، ولد في طائفة أعلى من طائفته. أما إذا كان فاسداً فإن روحه تنتقل إلى مولود ولد في طائفة أدنى، ثم إذا ظل فاسداً ثانية، فإنه يولد عليلاً، ثم إذا استمر فاسداً، سوف ينحدر في كل مرة، إلى مستوى أدنى،في مراتب الحيوانات، حتى يولد بعوضة أو برغوثاً. أما الذي يستمر في حياة صالحة، بعد حياة صالحة، فيرتقي كل مرة إلى حياة أعلى، حتى يصل إلى طبقة البراهمة، ويظل روحه تتحد مع براهما الإله، وهذا يسمى بـ(النيرفانا)، وهى في زعمهم أعظم سعادة يمكن أن تتمناها الروح[٤].

(١) محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،ترجمه من الفارسية عبد الله الخالدي، الجزء الأول،مكتبة لبنان ١٩٩٦م،ص٥١١-٥١٢.
(٢) يسر محمد سعيد المبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولىص٨٩.
(٣) اثريا، ثقافة الهند وحياتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية،مجلة ثقافة الهند،المجلد الأول،العدد الثاني، ١٩٦٢م ص٤٢.
(٤) أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ، أديان الهند الكبرى ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الحادية عشر٢٠٠٠م،ص٦٧-٦٨.

٣/ **عقيدة الكارما:** الكارما عقيدة مهمة في الأديان الهندية عموما، ويقصد بها القوة التي تنتج من تصرفات الشخص، سواء كان خيراً أو شراً،وتؤثر مستقبلاً في حياته، وهي تعود إلى اللغة السنسكرتية، والكارما تعني الحساب والجزاء، كما تعني أن الدنيا هي دار الجزاء والثواب[١]. وهذا يعني عدم إيمان الهندوس باليوم الآخر، ويعني ذلك أنّ الإنسان إذا فعل في الدنيا خيراً، فإنه يجازى بالخير، وإن كان شراً فإنه يجازى بالشر. وهذا هو السبب في ولادة عقيدة التناسخ في الديانة الهندوسية[٢].

٤/ **تقديس البقرة والزواحف:** يقدس الهندوس البقرة وأنواع كثيرة من الزواحف مثل الثعابين وأنواع من الحيوانات مثل القردة والفئران،فهم يبنون لها المعابد ويضعون لها التماثيل، داخل المعابد والبيوت، ويقدسونها تقديساً كبيراً، وهذه الحيوانات والزواحف تملك حق التنقل في كل الأمكنة، وتجد الاحترام من واقع قدسيتها، كما أنها تجد الحماية والرعاية، ولا يجوز للهندوسي أن يقتلها، وإذا ما ماتت، دفنت بطقوس دينية[٣].

ثانياً: أهم الكتب المقدسة في الهندوسية:

من أهم الكتب المقدسة في الهندوسية نجد الآتي:

أ/ **الفيدا:** وهى من أهم الكتب المقدسة عند الهندوس وتعني في اللغة السنسكرتية (المعرفة)، وهو كتاب موسوعي شامل أقرب منه إلى كتاب مقدس، ويحوي في ثناياه الكثير عن بلاد الهند والحضارة التي قامت هناك، على امتداد قرون طويلة[٤]. وقد ظهرت هذه الديانة في الفترة من ٨٠٠ إلى ٦٠٠ قبل الميلاد وتنقسم إلى ثلاثة كتب مقدسة، وهى[٥].

(١) مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الجزء الثاني، دار الندوة العالمية للشباب ،مكة المكرمة ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م،ص٧٢٨.

(٢) محمد عثمان الخشت، مقارنة الأديان، الفيدية، البراهمانية، الهندوسية ،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، جدة السعودية ، الطبعة الأولى١٩٩٦م،ص١٦٥.

(٣) محمد المفتي، إظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة ، عمان دار الإسراء ٢٠٠٤م،ص١٠١.

(٤) محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية وأديان الهند، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٥٢٨.

(٥) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مكتبة الأنجلو، الطبعة الثانية، ١٩٥٠م، ص١٠١.

١/ البراهماناس: وهو كتاب مستنبط من الفيدات الثلاث الأخيرة.

٢/ الأرانياكاس:يحوي هذا الكتاب التعاليم التي يجب أن يسير عليها الكهنة.

٣/ الأوبانسشاد: ويشتمل على الأفكار الفلسفية التي أنتجتها هذه الديانة.

وقد أطلق اسم الديانة البراهمية على العقائد والمبادئ الفلسفية، التي اعتنقها الكهنة، مستنبطة من الفيدات الثلاث الأخيرة، وهى[١]:

١/ ساما فيدا: - : وتعني حرفياً (أشعار مديح فيدا)[٢]. وتعنى كذلك الفيدا النارية لأن الاسم مشتق من النار، وتشمل الأناشيد التي يرددها المنشدون، أثناء إقامة الصلوات وتلاوة الأدعية.وتتحدث عن الأشخاص الصامتين وأصحاب الشعر الطويل، وهى مؤلفة من (٥٨٥) أنشودة أو ترتيل[٣].

٢/ ياجور فيدا: (-): أو الياجوس فيدا، وهى الفيدا الهوائية نسبة إلى الهواء وهى أصغر الكتب المقدسة، وتشمل العبادات النثرية التي يتلوها الرهبان، عند تقديم القرابين والضحايا[٤].

٣/ آثار فيدا: (-) وتعود إلى (الأثارفين) وهم كهنة، كانوا يعبدون النار[٥]، وهي تشمل مقالات في السمر. وهذا الجزء من الفيدا يختلف عن الأجزاء الأخرى، كونه يختص بأمور السر، والتمائم،والتوهمات الخرافية، المرتبطة بالصبغة الهندية القديمة[٦].

٤/ ريغ فيدا: (-): وتشمل أناشيد دينية وضعت ليتضرع بها أتباعها أمام الآلهة أو يتغنون بها عند الآلهة وهي تحوي ١٠٢٨ نشيد فيها الطقوس والعبادات والواجبات الدينية المفروضة .

(١) أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص١٣٣.
(٢) فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الرابع، مجموعة مترجمين، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة ٢٠١٧م، ص١٧.
(٣) على زيعور، الفلسفة في الهند، مؤسسة عمر الزين للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص١١٥.
(٤) عليزيعور، الفلسفة في الهند، المصدر نفسه، ص١١٠.
(٥) جيفريباندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام،عالم المعرفة الكويت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ص١١٠.
(٦) إبراهيم محمد ابراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، القاهرة الطبعة الاولى١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، ص٨٤.

٥/ **قوانين مانو**: هي عبارة عن مرجع ديني؛ ونظام مدني وضع في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، ويحوي مجموعة من القوانين من بينها التعامل بين الطبقات في المجتمع الهندوسي، بل هي شرح للكتب الفيدية القديمة.ولم تكن قوانين مانو قوانيناً تهدف إلى تحقيق المساواة الاجتماعية، بقدرما رسخت لتقسيم المجتمع إلى طبقات.ويرجع بعض الشراح (قانون مانو)إلى سنة ١٢٠٠ أو ١٢٨٠قبل الميلاد، ويقال أن مانو تلقاها من الإله براهما، لتنظيم حياة المجتمع الهندي كله،وتتكون من مجموعة الآثار القانونية القديمة،التي صيغت فيأبيات من الشعر تصل إلى ٢٦٥٠ بيتاً[١].

٦/ **كتاب المهابهارتا**: ويتضمن ملحمة الهند الكبرى، وتعتبر أطول الملاحم في الأدب العالمي إذ تتجاوز الألف بيت من الشعر[٢]، وهذه الملحمة تشبه الإلياذة عند اليونان[٣].

وفيما سبق يرى بعض فلاسفة الأديان أن الهندوسية ليست ديناً مقدساً بالمعنى المفهوم، بل تعتبر أسلوب حياة، أكثر مما هي مجموعة عقائد ومعتقدات، فهي مزيج متشابك من العقائد مما يهبط إلى عبادة الأحجار، والأشجار، والأبقار، وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية[٤]. ويرى آخرون بأن كتاب الفيدا أو (أسفار الفيدا) هو المرجع الديني الأوحد في الهند، ومن هذه الأسفار يستمد البراهمة عقيدتهم، وشريعتهم، وأخلاقهم، وقصصهم ورواياتهم، وهو محور حياتهم[٥]. وعلى هذا النحو فالهندوسية ليست لها مؤلف أو كاتب معين، وكذا كتابها المقدس (الفيدا). وينسب(بيرى) إلى أن أصلها يعود إلى الآريين الذين سبقوا الهنود[٦].

(١) يوسف قاسم، نظرية الضرورة في الفقه الجنائي الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي ، دار النهضة المصرية، القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص١٢.

(٢) أحمد أبو زيد، الملاحم تاريخ وثقافة مثال من الهند، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ١٦ ، ١٩٨٥م،ص٢٠.

(٣) دائرة المعارف الهندية ، الراميانا الهندية ملحمة الإله راما، تقديم محمد سعيد الطريحي، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٢.

(٤) طارق خليل السعدى، في مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ص٢٩.

(٥) إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة مصدر سابق، ص٨٣.

(6) 40PPerry, Religions of the world.

ثالثاً: الآلهة المقدسة في الهندوسية:

ذكر الشيخ عبد الرحمن حمدي في كتابه أن البراهمية عمدت في الفترة من ٨٠٠ قبل الميلاد إلى ٤٠٠ قبل الميلاد، إلى عقائد جديدة، أهمها القول بالتثليث، فعبدوا آلهة ثلاثة هي: الإله (براهما) وهو الخالق واصل الآلهة، الإله (فشنو) وهو الإله الحافظ المجدد، والإله (سيفا) وهو الإله المخرب المدمر[١]. وقد جاء في إحدى فصول الفيدا ذكر الإله واسمه (برهما سباتى)، ومعناه (رب الصلاة مجيب الدعاء والمتصرف في ملكوت السماوات والأرض إله حق) إذن فالإله عند قدماء البراهمة واحد، لا شريك له، سرت منه الرحمة في جميع الكائنات، من جماد ونبات وحيوان، وهذا ما أكده كتاب الفيدا، ما ترجمته (إن الله نور الشمس ضوء القمر بريق الله، وميض البرق، صوت الريح، أنا الأصل القديم لجميع الكائنات، مني الحياة، لكل الوجود، معطي الصلاح أول وآخر حياة، الموت لكل مخلوق حي)[٢]. وعلى هذا النسق فإن الآلهة عند كتب الفيدا كثيرة ليس من السهل حصرها، فهناك إله الشمس، وما تسكبه على الكون من نعمة الإضاءة والدفء والانعاش، وإله الوحش المخيف، وقد تبلغ هذه الآلهة ثلاثين، أو ثلاث وثلاثين إلهاً، متساوين حيناً، ولهم رئيس، وقائد حيناً آخر[٣].

وقد اختص (أندرا) وحده بما لا يقل عن الربع من ابتهالات الريغ فيدا، ويعزى ذلك إلى أنه هو الذي يهب لإنقاذ الإنسان من الشرور والأخطار، التي قد تحدق به.فهو بذلك المنقذ الأول للإنسانية. بينما (أجنى) فهو المظهر الأول، وقد جعلت النار رمزاً لهذا الإله، الذي يقوم بالتطهير. أما (فارونا) فهو الإله الذي يملك مقاليد السماوات والأرض، وهو الذي منح القوانين والمباديء الخلقية، وهو إله عالمي[٤]. ومن أهم التعاليم في الديانة البراهمية تتلخص في الوصايا العشر للدين

(١) عبد الرحمن حمدي، الهند عقائدها وأساطيرها، سلسلة اقرأ، العدد ٤٣٢، دار المعارف، ١٩٧٨م، ص١١.
(٢) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة ميزان، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص١١٤.
(٣) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مصدر سابق، ص٩٣.
(٤) محمد عبد السلام الرامبورى، فلسفة الهند القديمة، الطبعة الأولى ١٩٥٢م، ص٨٠.

البرهمي وهى: (مراعاة الكائن الإلهي، مقابلة الإساءة بالإحسان، الاستقامة، القناعة والاستقامة، الطهارة، كبح جماح النفس، دراسة الفيدا، اجتناب الغضب، الصبر، العدل)[١].

ويرى بعض علماء الأديان أن الديانة الهندوسية البراهمية حدث لها انحدار كبير مؤخراً، رغم ما يظهر فيها من أخلاقيات أحياناً نتيجة مما كان من منارات روحية ومدارس الحب وبواعث الطمأنينة في القلوب قدمها المؤسسون الأوائل ، وقد حدث ذلك الانحدار عند الأتباع وعندما كثر الكهنة، الذين جعلوا للديانة أسراراً خفية، وأسراراً ظاهرة، فكثرت الرموز، والطقوس، والشعائر ومن هنا نشأ مالم يكن أصلاً في الديانة البرهمية، فنشأ تبعاً لذلك الثالوث الهندي المعروف أو الأقاليم الثلاثة[٢]. وهى آلهة (براهما، فشنو، سيفا)[٣].

(١) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة ميزان، مصدر سابق، ص١٧.
(٢) محمد المفتي، إظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة ،عمان، دار الإسراء ٢٠٠٤م.
(٣) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة ميزان، المصدر نفسه، ص١٦.

المبحث الثالث

الطبقية العنصرية في الديانة الهندوسية

يعتبر تفشي التفرقة الطبقية في الديانة الهندوسية، نقطة سوداء في تاريخ الأديان في الهند، إذ تقوم تشريعاتهم على مبدأ التفرقة العنصرية، ورفضها للمساواة بين الناس، وعدم السماح بالامتزاج والتقارب بين طبقات المجتمع المختلفة(١).

المطلب الأول

نظام الطبقات

هو شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الشائع في الهند يعـرف بـ(الفارنـــا)(٢) منذ آلاف السنين، ويقوم على مبدأ التمييز في العلاقات الاجتماعية، والدينية والاقتصادية(٣). فنظام الطبقات الذي فرضته الديانة الهندوسية قد خص طبقتي(الكهنة البراهمة وطبقة الكاشتاريا)، بكثير من الامتيازات، وميزهم عن باقي الطبقات، والتي كانت سبباً مباشراً في ظهور المذاهب الهندية، وفى ظل هذا التقسيم استبد البراهمة، وظهر ظلمهم، فاتجهت الطبقات الدنيا، الذين أرهقتهم الضرائب والعمل في خدمة البراهمة، يبحثون عن من يخلصهم من ظلم البراهمة، ولهذه الأسباب وغيرها ظهرت حركات إصلاحية، ومذاهب دينية، مناوئة للهندوسية وأعمالها العنصرية البرهمية، أشهرها المذهب البوذي، والجيني، والسيخي(٤).

ويقول(أبو الريحان البيروني)في حديثه عن الطبقات في الهند: كان الملوك القدامى يصرفون معظم اهتمامهم إلى تصريف الناس إلى طبقات ومراتب، يحفظونها عن التمازج، ويحظرون الاختلاط، ويلزمون كل طبقة ما إليها من عمل، أو صناعة، وحرفة، ولا يرخصون لأحد في تجاوز رتبته (٥).

(١) إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٢) كلمة (فارنا) كلمة سنسكرتية معناها اللون، وترجمت حديثاً الى لفظة طبقة،وهذا معناه أن المهاجرين تمكنوا من البلاد وأهلها،وأنهم مختلفون عن السكان في ألوانهم وسلوكهم).

(٣) أكو فيفاسابينو، علم الاجتماع الديني، ترجمة عز الدين عناية، الطبعة الأولى ٢٠١١م، ص١٦٢.

(4) Joshi، L،Mani ،Brahmanism ،Buddhism، and Hinduism، second Edition،1987،P.5.

(٥) أبو الريحان البيرونى، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة أو مرزولة، تحقيق ادوارد سخاو، الهند مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر اباد، الدكن ١٩٠٥م، ص٧٦.

ويرى بعض الكتاب أن منشأ التقسيم والطبقية في المجتمع الهندي، يعود إلى خليط من التقاء الآريين والتورانيين الذين يعرفون بسكان الهند الأصليين، وترجع حقيقة هذا التمييز العنصري الذي اشتهرت به الديانة الهندوسية، إلى تسلط الجنس (الآري) على بلاد الهند، الذين يطلق عليهم (زنوج الهند)، وقد كان الآريون يمثلون الطبقة العليا في بلاد الهند، وكانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً بسمو جنسهم، على من سواهم، وقد كانت كلمة (آري) التي عرفوا بها، تعني النبلاء. وقد برر الكهنة الهندوس تقديس رجال الدين، وكرسوا عند الجميع بأن رجال الدين هم وحدهم الذين يملكون التأثير على الآلهة، ومن ثم كان طبيعياً أن يكون لهم المقام الأسمى، وأن يلقبوا بـ(الآلهة الإنسانيين)، وأن يكون إكرامهم من إكرام الآلهة، وأن تعتبر أهانتهم، هي الجريمة التي لا تغتفر[١]. إذن وحسب قول هؤلاء العلماء، منظمات الطبقات كان صنيعة صنعها الآريون وليس من أصل الدين، فقد استند نظام الطبقات على الحوادث التاريخية، وذلك أن (الآريين) حين سيطروا على شمال وشرق الهند، في الألف الثانية قبل الميلاد، استعبدوا الأهالي، وخلقوا هذه الطبقات، وذلك بجعل أهل البلاد عبيداً ومنبوذين، يقومون بخدمة الأسياد، الذين تتكون منهم الطبقات الثلاث، التي تنتمي إلى الجنس الآري[٢]. ويعد النظام الطبقي في الهند من أسوأ الأنظمة، استهانة بكرامة الإنسان، وهو النظام الذي اعترفت به الهند في كل أوقاتها دينياً ومدنياً لرعاياها، ممن لا ينتسبون إلى السلالة الآرية النجيبة[٣]. وقد وضع في الهند في القرن الثالث قبل الميلاد، قانوناً، عرف باسم قانون(مانوشاستر) والذي يقسم سكان الهند إلى أربع طبقات كما يلي[٤].

١- طبقة البراهمة : وهي طبقة الكهنة ورجال الدين، ومهمتهم إدارة شئون المعابد والآلهة، وسن القوانين، والإشراف على التعليم، والتربية، وأداء

(١) أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، مصدر سابق، ص١٣٣.
(٢) سعدون الساموك، الأديان دراسة تاريخية مقارنة، القسم الأول، الأديان القديمة، دار الحرية بغداد،١٩٧٦م، ص٨٧.
(٣) أحمد عبد الله الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها على المجتمع الإسلامي، مصدر سابق، ص٢٨.
(٤) أبوالحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين،مكتبة الإيمان، المنصورة، ص٥٨.

جميع المراسيم الدينية. وهم فوق جميع الطبقات، واعتقدوا أنهم مخلقين من رأس الإله أو من فمه، كما ينص تشريع (مانو) على سيادة البرهمى على سائر الكائنات، بل ويذهب إلى حد سيادته على كل ما هو كائن، وأن جسد البرهمي مقدس، لا يجوز لمسه، كما أنهم لا يشربون الخمر، ولا أي نوع من النبيذ[١].

٢- طبقة الكشترى الكاشتاريا : وهم الملوك، والقضاة، ورجال الحرب، والفرسان. ويعتقدون أنهم خلقوا من أيديالإله براهما. يقوم (الكشترى) بمهمة الدفاع عن الوطن، وحمل السلاح، ويبقى الواحد منهم جندياً طيلة حياته، وأفضل الأعمال للكشترى هي الجندية، والكشترى يبقى مستعداً للقتال حتى في وقت السلام، استعداداً لأى حرب قد تحصل[٢]. وكما جاء في الفيدا فان لطبقة الكاشتاريا وظائف عدة، منها تنصيب الملك من طبقة الكشترى، ولا يجوز للملك أن يأخذ أموالاً من البرهمى، كما يسمح للكشترى بقراءة الكتب المقدسة، ولكن لا يجوز له العمل بها، لأن هذا ينازع البرهمى في عمله، وهو حق مقدس للبراهمة دون سواهم[٣].

٣- طبقة الويش فايشا : وهم أصحاب الحرف والمهنة كالتجارة والزراعة. ويعتقدون أنهم خلقوا من فخذ الإله. وهم أرباب المهن والحرف من المزارعين، والتجار، ومربي الماشية والصناع، الذين عليهم توفير الغذاء ووسائل العيش، للكهان والملوك، وكذلك الإنفاق على المعاهد الدينية. ويعتقد أنهم ينحدرون من (الدرافيد) سكان الهند الأصليين.

٤- طبقة الشودرا : وهم (المنبوذون) أهل الخدمة وأصحاب المهن الحقيرة: مثل الكنس والنظافة، وغسل الملابس، وتنظيف الجلود، لأنهم من الجنس الأسود، ويعتقد أنهم خلقوا من أقدام الإله. وأنهم خلقوا لخدمة الطبقات

(١) عليزيعور، الفلسفة في الهند، مؤسسة عمر الزين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص١٢٢.
(٢) أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة الحديثة، الطبعة الحادية عشرة، ٢٠٠٠م، ص٥٧.
(٣) سليم إلياس، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مركز الشرق الأوسط للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، الجزء الأول، ص١١١.

الثلاث الأخرى[١]. ووفقاً لهذه القوانين واللوائح فرض على كل طائفة أن تعيش في إطار جماعتها، وتكون مجتمعاً منفصلاً فيما بينها، بحيث يتم الزواج والتناسل في نفس الإطار الطبقي، وقد طبقت هذه القوانين حرفياً وبحذافيرها، بحيث لم يكن في مقدور أحد أن يأكل أو يشرب لدى طائفة أخرى، وكذلك خصص لكل منها طقوس ومراسيم، وتقاليد، ومدارس ومعابد.

المطلب الثاني

أثر العنصرية في الديانة الهندوسية

ذكر الزغيبى أنه لا يوجد مجتمع من المجتمعات القديمة والحديثة إلا ويعتز بعنصره، ويرى أنه العنصر الأسمى والأفضل دون سائر العناصر البشرية الأخرى، بناء على مفاهيم بشرية خاطئة، اعتمدت على أسس مادية واهية لا سند لها[٢]. فقد أوجب الدين الهندوسي على طائفة الشودر (العبيد) أن يعيشوا في خارج القرى وأن يستعملوا أواني الطين، وأن يتملكوا الحمير والكلاب فقط، وأن يلبسوا أكفان الموتى، وأن تكون حليتهم من الحديد، وأن لا ينتقلوا من أماكن سكنهم إلى أماكن أخرى، وأن يكون تعاملهم مع طوائفهم فقط، كما يحرم عليهم تلاوة الكتب المقدسة، فإن أنصت رجل من هذه الطائفة امتلأت أذناه بالرصاص المصهور، وإن تلاها انشق لسانه، ولو حفظ جزءاً منها، قطع جسده إلى نصفين[٣]. كما لا يجوز لهم سحب الماء من بئر تستخدمها الطبقات الأعلى، كما أن التعليم ممنوع عليهم، ويحرم عليهم قراءة النصوص المقدسة، وليس أمامهم سوى القبول بنصيبهم في الحياة، وهو طريق الخلاص الوحيد أمامهم[٤]. وفى ذلك يقول الكاتب (ماكس فيبر) إن الهندوسي لديه الإيمان القوي بأنه يستحق الانتماء إلى طبقته، وهذا ما يفسر طابع الوفاء، وعدم

(١) إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص١٠٠.
(٢) الزغيبى، العنصرية اليهودية وآثارها، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص٥.
(٣) أمينة السعيد، مشاهدات في الهند، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٤١م، ص١٣٧.
(٤) صادق عيد على الركابي، لمحات عن اديان العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص١٦٧.

محاولة البعض الخروج من هذا الظلم الواضح، لأنه في نظر البعض الأمر اعتقاد ديني[1].

أيضاً من اضطهاد البراهمة لطبقة المنبوذين، أن البرهمي الذي هو في سن العاشرة من عمره يفوق الشودرى الذي ناهز المائة من العمر، ولا يصح لبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده والمنبوذون عندهم أحط من البهائم، وأذل من الكلاب، .كما ويحرم على الشودري أن يتزوج من طبقة أخرى، أو حتى تناول الطعام مع من هو أعلى منه طبقة، ومما جاء في كتبهم عن الشودرى قولهم: (لا يجوز له أن يجمع ثروة أياً كانت، ولو كان على ذلك من القادرين، لأنه إذا جمع المال فسيتيح له ذلك، لن يتطاول على البراهمة بوقاحته، وهو إذا ما علا فوق من هو أعلى منه، بيده أو عصاه، تقطع يده، وإذا هو نادى من هو أعلى منه باسمه، او اسم طائفته فعقابه أن يدخل في فمه خنجر محمى، مثلث النصل، طوله عشرة قراريط ، ويأمر الملك بصب زيت حام في فمه، وفى أذنيه، إذا ما بلغ الشودرى من الوقاحة ما يبدى به رأياً للبراهمة، في أمور وظائفهم.

(١) عدنان اكرم، سيسيولوجي االدين والسياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ص٢٢٣-٢٢٤.

المبحث الرابع

موقف الإسلام من العنصرية الطبقية الهندوسية

لقد وجد الإسلام النظام الطبقي والعنصري في الأمم والشعوب السابقة كمؤسسات اجتماعية يتعامل بها الناس،مثل بابل وآشور والفرس واليونان والعرب،وأنها أرقى جنساً من غيرها، وقد انعكس ذلك في العصر الحديث عند الألمان واليهود والبيض في جنوب أفريقيا، بما يعرف بنظام (الأبار تهيد) أو التفرقة العنصرية(١).

وأول ما بدأ به الإسلام دعوته لحفظ كرامة الإنسان قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الاسراء: ٧٠]. فالإخوة الإسلامية منحة ربانية لخلقه، فالجميع متساوون في الحقوق والواجبات، وليس هنالك ميزة لأحد على الآخر إلا بالتقوى(٢)، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ومن محاسن الاسلام أنه حرم العنصرية، يقول الحق عز وجل: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء: ٤٩].

ويقول (عبد السلام بن برجس)أن النعرات في الجاهلية تدفع صاحبها إلى الاعتراض على الله تعالى في خلقه، حتى يود لو ان الله تعالى لم يخلق إلا القوم الذي ينتمي هو إليهم أو يتمنى لو لم يخلق الله هؤلاء القوم وربما اشتد في غيه فرمى الله تعالى بالخطأ والظلم والجهل (تعالى الله عما يقولون) علوا كبيرا. وهذه نزعة شيطانية خالصة، فقد كان إبليس أول المعترضين على خلق آدم، الذي هو أبو النوع الإنساني، فمن اعترض على خلق بعض الناس، كان متبعا للسنة الإبليسية

(١) السيد محمد عاشور،التفرقةالعنصرية،دارالاتحادالعربيللطباعةوالنشر،سوريا، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م،ص١٩.
(٢) عبد العزيز عبد الرحمن قارة ، المصدر نفسه ، ص١٦.

القديمة[١]. وينطلق الإسلام بمفاهيمه حول التساوي بين الخلق في النشأة، ويركز عليها بكل وضوح من خلال آيات القرآن الكريم، ليدرك الإنسان أن الله سبحانه وتعالى يهدف من خلال تعاليمه تحقيق المساواة بين البشر[٢].

وعلى ضوء تلك المعطيات اهتم الإسلام بمحاربة العنصرية والطبقية بكافة أشكالها وألوانها بل أمر بإهانة كل من نادى أو تمسك بها ،قال عليه الصلاة والسلام (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا)[٣]. ومعنى الحديث بأنه من افتخر بأبيه أو قومه أو عائلته، وكل من استعان بقبيلته،أو شعبه،أو سلالته، ليعينوه على باطل، أو الاعتداء على الغير، أو إحداث ظلم مهما كان صغيراً، فقولوا له:أعضض اير أبيك.وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب [٤].

(١) عبد السلام بن برجس العبد الكريم، الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية، طبعة خيرية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
(٢) حسن الباشا، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام دراسة في طبيعة الزحف العنصري المعاصر وموقف الإسلام من الأمم والشعوب ، وحرب الإبادة الدائرة على بلاد المسلمين، دار قتيبة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٩٤م،ص١٦.
(٣) رواها حمد الجزء الخامس، ص١٣٦.
(٤) رواه ابو داؤود ،سنن ابو داؤود، الجزء الخامس ، حديث رقم ٥١١٦،ص٣٤٠.

خاتمـــة

أولاً: النتائج:

١. إن تفشي سياسة العنصر والتمييز العنصري، أدت إلى ظهور ثقافة الخلاف والاختلاف بين الطبقات المجتمعية في الديانة الهندوسية.

٢. إن الصراعات بين الطوائف الأديان في الهند، أدي إلى حرمان المكونات البشرية من حقوقها الإنسانية، مما ولد الحقد والكراهية والظلم بين المجتمع.

٣. تقوم العنصرية الطبقية في الهند على الدين البراهمى.

٤. تقسم الهندوس إلى أربع طبقات بشرية، لكل طبقة مهامها وواجباتها، لا ترتقي منها ولا تفارقها مما يعد ظلماً كبيراً ترفضه الأديان السماوية، وكل المواثيق البشرية.

٥. أدى التفاوت الطبقي الهندوسي والظلم تجاه الطبقات إلى ظهور المذاهب الإصلاحية في الهند، مثل البوذية، والجينية، والسيخية.

٦. دعا الإسلام إلى القضاء على كل الفوارق والطبقات الاجتماعية، وجعل الناس كلهم سواسية بغض النظر عن العرق والجنس أو اللون.

ثانياً: التوصيات:

توصل الباحث إلى عدة توصيات منها:

١/ ضرورة إنشاء مراكز بحثية تعنى بدراسة الأديان.

٢/ العمل على فتح قنوات إعلامية تهتم بقضايا الأديان، والمساواة بين البشر، مع إبراز سماحة الإسلام وعدالته ودعوته بالحسنى،في مواجهة الهجمة بالعنصرية والطبقية.

٣/ على كل شعوب العالم أن تجرم العنصرية والطبقية واعتبارها انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان يجب مواجهته.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- كتب الأحاديث السنة النبوية.
- كتاب الفيدا الهندوسي.
- إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الاولى١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- ابن منظور، لسان العرب،الجزء السادس دار صابر، بيروت لبنان، ٢٠٠٥م.
- أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة، تحقيق إدوارد سخاو، الهند مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد، الدكن ١٩٠٥م.
- أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ٢٠١٠م.
- أبو بكر الرازي، معجم مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.
- اثريا، ثقافة الهند وحياتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، مجلة ثقافة الهند، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٩٦٢م.
- أحمد أبو زيد، الملاحم تاريخ وثقافة مثال من الهند، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ١٦ ، ١٩٨٥م.
- أحمد شلبي، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- أحمد شلبي، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الحادية عشر ٢٠٠٠م.
- أحمد على عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية للنشر، القاهرة -مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الثاني، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧.
- أكو فيفاسابينو، علم الاجتماع الديني، ترجمة عز الدين عناية، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
- الإمام محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، الديانات القديمة، دار الفكر العربي.
- أمينة السعيد، مشاهدات في الهند، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٤١م.
- بطرس البستاني، محيط المحيط ،مكتبة لبنان .
- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين الكويت، سلسة علم المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- جيفرى باندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح امام، عالم المعرفة الكويت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- حسن الباشا، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام دراسة في طبيعة الزحف العنصري المعاصر وموقف الإسلام من الأمم والشعوب، وحرب الإبادة الدائرة على بلاد المسلمين، دار قتيبة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٩٤م.
- حمد سعيد الموعد، الأربتهايد الصهيونى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠١.
- سعدون الساموك، الأديان دراسة تاريخية مقارنة، القسم الأول، الأديان القديمة، دار الحرية بغداد، ١٩٧٦م.
- سليم إلياس، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مركز الشرق الأوسط للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.

- السيد محمد عاشور، التفرقة العنصرية، دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر، سوريا، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- صادق عيد على الركابى، لمحات عن أديان العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- طارق خليل السعدى، في مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
- عبد الرحمن حمدي، الهند عقائدها وأساطيرها، سلسلة اقرأ، العدد ٤٣٢، دار المعارف، ١٩٧٨م.
- عبد السلام بن برجس العبد الكريم، الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية،طبعة خيرية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- عبد العزيز عبد الرحمن قارة، الإسلام والعنصرية ، دار البشير للنشر جده السعودية، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- عبد الوهاب الكيالى، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى١٩٩٩م.
- على زيعور، الفلسفة في الهند، مؤسسة عمر الزين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- على عبد الفتاح المغربي، الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الاولى١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- عيد بطاح الدويهيس، لا للتعصب العرقي، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الرابع، مجموعة مترجمين، دار التكوين للتاليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة ٢٠١٧م
- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجزء الثانى، در الندوة العالمية للشباب، مكة المكرمة،الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- محمد المفتى، إظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة، عمان دار الإسراء ٢٠٠٤م.
- محمد ضياء الرحمن الأعظمى، دراسات في اليهودية وأديان الهند، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- محمد عبد السلام الرامبورى، فلسفة الهند القديمة، الطبعة الأولى ١٩٥٢م
- محمد عثمان الخشت، مقارنة الأديان، الفيدية، البراهمانية ، الهندوسية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، جدة، السعودية،الطبعة الأولى١٩٩٦م، ص١٦٥.
- محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمه من الفارسية عبد الله الخالدي، الجزء الأول، مكتبة لبنان ١٩٩٦م.
- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مكتبة الانجلو مصر،الطبعة الثانية، ١٩٥٠م.
- محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة ميزان، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- مفيد شهاب، الصهيونية والعنصرية ، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.
- يسر محمد سعيد المبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مكتبة دار الثقافة قطر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- يوسف قاسم، نظرية الضرورة في الفقه الجنائي الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي، دار النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.